الاغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرينيين واليمنيين

دراسة إستطلاعية مقارنة

د. جهينة سلطان سيف العيسى
أستاذ مساعد - قسم الاجتماع

أولا : موضوع الدراسة وأهدافها :

لقد شهدت الدول النامية تحولات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية بالغة الحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . ومع الاختلاف الملحوظ بين هذه الدول من ناحية البناء الديمغرافي ، والاقتصادي ، والثقافي الا أنها خضعت بشكل أو بآخر لعامل هام واحد هو الخبرة الاستعمارية التي تركت آثارا واضحة المعالم على أبنيتها الاقتصادية والسياسية والثقافية وبالتالي على تنميتها .

وحيث أن جل اهتمام بعض الدارسين انصب على تحليل التنمية بأشكالها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، الا أن القليل اهتم بالفرد وبخصائصه النفسية والاجتماعية وتأثيرها على مساهمته في التنمية . ومن جانب آخر تركز الاهتمام على مجتمعات العالم الثالث في جنوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وقلت الدراسات على المجتمعات العربية عموما ومجتمعات الخليج العربي خصوصا ، والتي تشترك مع

* أعدت هذه الدراسة أثناء أجازة التفرغ العلمي بجامعة جورج مايسون / ولاية فرجينيا ربيع ١٩٨٦ .

مجتمعات العالم الثالث في كثير من الخصائص ، الا أنها تختلف عنها اختلافا بينا في الجانبين الاقتصادي والديمغرافي . فاذا أخذنا مجتمعات الخليج العربي نجد أن الجانب الاقتصادي تمثل في ثروة نفطية كبيرة عجلت من معدلات التنمية الاقتصادية الشكلية . والجانب الديمغرافي تمثل في صغر حجم السكان المحليين وزيادة في أعداد الوافدين ، أي الاعتماد على الأيدي العاملة الوافدة التي أصبحت تشكل اليوم النصيب الأكبر في البناء السكاني المحلي ، اضافة الى أن غالبية سكان هذه المجتمعات يقع في الفئة العمرية (الشابة) أي أنهم ما زالوا على مقاعد الدراسة (سعد الدين ابراهيم ، ١٩٨١) . ومن ثم فان هذه الخصائص قد انعكست على النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية .

وعلى هذا النحو وفي ظل هذه الاعتبارات نشأت الرغبة في اجراء هذه الدراسة الاستطلاعية المقارنة . فهدفها الرئيسي التعرف على دور الفرد في المجتمع ومدى انتمائه له ومساهمته فيه . ومن ثم بحثت في ظاهرة الاغتراب باعتبارها نقيض للانتماء .

فالاغتراب alienation والاندماج integration في المجتمع ظاهرتان مستمدتان من مجموعة من الجذور . فكلاهما مظاهر عامة للمساهمة الاجتماعية والثقافية التي تميز المثقفون وغير المثقفين في المجتمع .

فالاغتراب اذن شعور فردي بعدم الراحة التي تعكس اقصاء أو انسلاخ الفرد من الحياة الاجتماعية والثقافية . وبالتالي فهو يختلف في حجمه ومداه . فقد ينحصر في مجموعة محددة من المواقف كالمساهمة في جماعة الرفاق ، أو يتسع ليشمل المحيط الاجتماعي برمته ويحتوي فيما يحتوي على المساهمة في المجتمع الكبير . وقد يكون شعورا متقطع sporadic ينتج عن مجموعة معينة من الحوادث التي تشمل مجموعة صغيرة أو كبيرة من الأفراد ، وأحيانا أخرى قد يكون شعورا مستمرا يظهره الفرد حيال سلوك الآخرين نحوه . وبهذا المحتوى فان الاغتراب هو ظاهرة اجتماعية عامة ، وشعور قد يعبر عنه بأنماط مختلفة وباختلاف الأفراد في المجتمع . وبالتالي فانه لا يمكن فهم هذه الظاهرة بمعزل عن نقيضها وهو الانتماء belonging والمشاركة أو المساهمة sharing التي تستمد من انتماء الفرد للجماعة واندماجه في الحياة الاجتماعية .

ومن هذا التصور فان درجة الشعور بالاغتراب تختلف :

١ ـ باختلاف نوعية الأشياء المشتركة التي تؤدي الى انتماء الفرد وبالتالي الثقافات الفرعية التي ينتمي اليها .

٢ ـ درجة العضوية في هذه الأمور الجمعية التي تتناسب مع نمو الجماعة الأولية كالأسرة وطفولة الفرد ومراهقته وجماعة رفاقه ودرجة ارتباطه بمكان ميلاده وجواره ومجتمعه المحلي ومحل اقامته .

٣ ـ الدرجة التي تكون فيها العضوية الجمعية التي ينتمي اليها الفرد تمثل أو ترمز الى المجتمع ككل ويعبر عنها بأشكال محددة من القيم والمعايير والمعتقدات (George Simmel, 1955) .

اذن يبدو واضحا في التراث الاجتماعي اهتمام علماء الاجتماع بمفهوم الاغتراب والمفاهيم المرتبطة به كاللامعيارية ، والعزلة ، واللاانتماء ، والهامشية . كما وجد بعض المنظرين أن هناك علاقة ارتباطية بين هذا المفهوم وغيره من المفاهيم كعدم الاكتراث Apathy (Kenneth Kenisnton, 1760) والتسلط authoritarianisin (Adorono, 1950) والتوافق Conformity (Fromm, 1958) وعدم الاكتراث السياسي political apathy (Rosenberg, 1951) والانتحار suicide (Powell, 1958) تلى ذلك محاولة بعض العلماء في تطوير مقاييس محددة لقياس هذه الظاهرة (Nottler, 1957, Srole, 1956) .

وعلى ذلك فان مفهوم الاغتراب قد شغل جانبا بارزا في كل من الفكر الاجتماعي الكلاسيكي والمعاصر . منذ كان القضية المحورية في دراسات ماركس وماكس فيبر ودوركايم الكلاسيكية التي أثرت على الدراسات المعاصرة التالية لها . فعلى ـ سبيل المثال ـ يعتبر التحيز العنصري في دراسة لادورنو وزملائه استجابة للاغتراب (Adorno, 1950) . أما روبرت ميرتون فهو يركز على ان المجتمع ونظمه المختلفة يؤديان الى اغتراب الفرد عن المجتمع (Merton, 1946) . ومن ثم فان مفهوم الاغتراب يعتبر مطية أو أداة شهيرة في مختلف أنواع التحليل الاجتماعي ، ابتداء من التنبؤ بالسلوك الانتخابي الى البحث عن المجتمع السوي (Fromm, 1958) . ولما لهذا المفهوم من أهمية في الفكرين الاجتماعي الكلاسيكي والمعاصر فانه يمكن القول بأن تاريخ الانسانية يمكن أن يكتب كتاريخ اغتراب الفرد .

وحيث أن هذا المفهوم مفهوما محددا في الفكر السوسيولوجي ، فانه بالضرورة يحتاج الى توضيح خاص . فكما يبدو أن مفهوم الاغتراب قد استخدم من خلال خمس متغيرات مختلفة : **اللاحول** powerlessness **واللامعنى** meaninglessness **واللامعيار** normlessness **والعزلة** isolation **والغربة الذاتية** self-estrangment (seeman, 1959) وسنتناول كل بإيجاز .

فاللاحول powerlessness كأحد متغيرات الاغتراب ينظر اليه باعتباره كشيء متوقع أو محتمل الحدوث من قبل الفرد باعتبار أن سلوكه أو تصرفاته لايمكن أن يحدد ما يبحث عنه من نتائج أو يعززها .

أما اللامعنى meaninglessness ، فيرتبط بفهم الفرد وادراكه للأحداث التي يشترك فيها . ومن ثم فهو يعني أن الفرد لا يختار اختيارا جيدا أو موفقا بين البدائل المطروحة أمامه نتيجة لازدياد العقلانية الوظيفية والتركيز على التخصص والانتاج مما يجعل الاختيار صعبا .

في حين أن **اللامعيار** normlessness . مشتق من تعريف دور كايم للأنومي anomic واشارته للامعيارية . اي أنها تعني موقف تصبح فيه المعايير الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد من الضعف والتفكك بحيث لا تلعب دورا مهما في تحديد سلوك الفرد .

أما **العزلة** isolation فهي أكثر المتغيرات استخداما في وصف دور المفكر أو المثقف ، والتي تشير الى انفصال المثقف عن المستويات الثقافية العادية وهي عزلته عن مجتمعه وعن الثقافة التي ينتمي إليها .

وأخيرا **العزلة الذاتية** self-estrangement ويعني بها الاغتراب في هذه الحالة شكل أو نمط من الخبرة التي يجد فيها الفرد نفسه كغريب alien . وبالتالي فقد أصبح ذلك الفرد معزول عن ذاته .

وحيث أن كثيراً من العلماء والدارسين قد درس ظاهرة الاغتراب فقد حاول البعض ربطها ببعض العوامل الاجتماعية كالتعليم والعرق race والمستوى الاقتصادي ، الا أن ما يميز هذه الدراسة أنها حاولت أن تقدم تحليلا لمفهوم الاغتراب من خلال ربطه بعاملين مهمين هما : الجنسية nationality والجنس sex . فهي دراسة مقارنة بين عينتين

من طلاب وطالبات الجامعة من قطر والبحرين واليمن الشمالي . وتحددت فروض الدراسة على النحو التالي :

١ ـ اذا كان الطالب مغتربا على مستوى علاقاته مع الآخرين فانه يكون مغتربا عن مؤسسة الدولة .

٢ ـ الطلبة العرب (البحرين واليمن) كغيرهم من طلبة العالم (اليابان ، فرنسا ، الولايات المتحدة) مغتربين على المستوى الشخصي ومغتربين سياسيا .

٣ ـ قد لا يكون الطالب القطري مغتربا سياسيا ، إذ أن النظام السياسي في قطر قد نجح في عملية التنشئة السياسية (إذا جاز لنا أن نطلق عليها هذه التسمية) على أساس أن الطالب القطري يعتمد على النظام السياسي اعتمادا كبيرا .

ثانيا : المنهج والأدوات :

أوضحنا في موضع سابق أن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو التعرف على دور الفرد في المجتمع ومدى انتمائه اليه . وفي ضوء هذا الهدف اختارت الدراسة المنهج المقارن كمنهج أساسي يمكن من خلاله التعرف على الاختلاف بين الجنسيات وان كانت جميعها عربية الا أن هناك أيضا خصوصية ثقافية واجتماعية تميز كل مجتمع عربي على حده ، فضلا عن الفروق بين الجنسين التي قد تظهر الى حيز الوجود إذا ما اعتبرنا التعليم والسن كمتغيرين تابعين .

ومن الواضح أن الدراسة ستستخدم نوعين من المقارنات : **الأولى** داخلية تتم داخل الفئة الواحدة ، **والثانية** خارجية تتم بين الفئات المختلفة . ومن الطبيعي أن تمكننا هذه المقارنات من التعرف على دور الفرد في المجتمع ومدى انتمائه اليه أو اغترابه عنه .

وتمثلت الأداة في استمارة بحث تناولت بنودا عديدة كالسن ، والحالة الزواجية ، والسنة الدراسية ، والتخصص ، والجنسية ، الخ . . . اضافة الى مقياس الاغتراب الذي أعده واستخدمه رسل ميدلتون Russell Middleton عام ١٩٦٢ وتميز بارتفاع معامل

صدقه وثباته ، واستخدم في كثير من الدراسات الثقافية المقارنة واحتوى هذا المقياس على المتغيرات الأساسية الخمس في تعريف الاغتراب وهي اللاحول واللامعنى واللامعيار والعزلة والغربة الذاتية (Middleton , 1963) .

ولقد حصلت الدراسة على بياناتها بعد تطبيق استمارة البحث على خمس عينات من الطلبة والطالبات بجامعة قطر خلال العام الدراسي ١٩٨٤/٨٣ م . وبلغ عدد أفراد عينات الذكور ١٠٠ طالبا خمسون طالبا قطريا ، وخمس وعشرين طالبا بحرينيا ومثلهم يمنيا . أما عينة الاناث فتكونت من مائة طالبة، خمسين قطرية ومثلها بحرينية .

ثالثا : الخصائص الاجتماعية لعينات الدراسة :

حصلت الدراسة على متوسط أعمار العينات الخمس ، فاتضح أن متوسط عمر الطلاب يبلغ ٢١,٨٧ سنة بانحراف معياري قدره ١,٤٢ سنة . أما متوسط عمر الطالبات فيبلغ ٢١,٧٥ سنة بانحراف معياري قدره ١,٦٩ سنة . كما أن متوسط عمر الطلاب القطريين قد بلغ ٢٢,٥ سنة ، وكذلك الطلاب البحرينيين . أما الطلاب اليمنيين فقد بلغ متوسط أعمارهم عشرين سنة فقط ، في حين أن متوسط عمر الطالبات القطريات بلغ ٢١,٥ سنة ، والطالبات البحرينيات اثنين وعشرين سنة .

وفيما يتعلق بالحالة الزواجية ، لوحظ تقاربا ملحوظا بين الذكور والاناث عموما . فالغالبية العظمى من الطلاب غير متزوجين وبلغت نسبتهم ٩٣ ٪ مقابل ٩٦ ٪ بالنسبة للطالبات عموما .

أما بالنسبة للتخصص فقد توزع أفراد العينات على ثلاث كليات رئيسية هي : الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، والتربية ، والعلوم .

جـدول رقم (١)
توزيع أفراد العينات حسب الكليات

الكلية / الجنسية	الانسانيات والعلوم الاجتماعية				التربية				العلوم			
	ذكور		اناث		ذكور		اناث		ذكور		اناث	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
قطري	٣٢	٣٢٪	١٥	١٥٪	١٣	١٣٪	٢٥	٢٥٪	٥	٥٪	١٠	١٠٪
بحريني	٨	٨٪	١٣	١٣٪	١٢	١٢٪	١٨	١٨٪	٥	٥٪	١٩	١٩٪
يمني	١٤	١٤٪	-	-	٨	٨٪	-	-	٣	٣٪	-	-
المجموع	٥٤	٥٤٪	٢٨	٢٨٪	٣٣	٣٣٪	٤٣	٤٣٪	١٢	١٢٪	٢٩	٢٩٪

والملاحظة من الجدول السابق ارتفاع أعداد الطلاب في كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية إذ بلغت نسبتهم ٥٤ ٪ ، ويأتي القطريون في المرتبة الأولى بنسبة ٣٢ ٪ يليهم اليمنيون بنسبة ١٤ ٪ ثم البحرينيون في المرتبة الثالثة بنسبة ٨ ٪ . يلي ذلك كلية التربية بنسبة ٣٣ ٪ . فجاء القطريون في المرتبة الأولى بنسبة ١٣ ٪ ثم البحرينيون بنسبة ١٢ ٪ واليمنيون في المرتبة الثالثة بنسبة ٨ ٪ وقل عدد الطلاب في كلية العلوم إذ جاءت في المرتبة الثالثة بالنسبة للبنين بنسبة ١٣ ٪ فقط . وبلغت نسبة القطريون والبحرينيون ٥ ٪ لكل منها وتلاهم اليمنيون بنسبة ٣ ٪ . واختلف الأمر بالنسبة لتوزيع الطالبات على نفس الكليات اذ جاءت كلية التربية في المرتبة الأولى بنسبة ٤٣ ٪ تلتها كلية العلوم بنسبة ٢٩ ٪ وجاءت كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٨ ٪ ، والملاحظ ارتفاع نسبة الطالبات القطريات في كلية التربية مقابل ارتفاع نسبة الطالبات

البحـرينيات في كلية العلوم . ومن المـرجح ارتفاع نسبة الطالبات القطريات في كلية التربية يعود الى أن نسبة كبيرة من الطالبات القطريات في هذه الكلية هن مبتعثات من الدولة لهذه الكلية ، اضافة الى اقبال الطالبات القطريات عموما على كلية التربية لأنها تؤهلهن لأكثر مجالات العمل توفرا للمرأة القطرية .

رابعا : معايير الاغتراب بين الطلاب الجامعيين :

١ ـ اللاحول Powerlessness

حاولت الدراسة في البداية التعرف على مدى اغتراب الطالب الجامعي من خلال قدرته على المساهمة أو عدمها في حل بعض القضايا العالمية . فنجد أن ٤٣ ٪ من عينة الذكور ككل لا توافق على أنه ليس أمامها الكثير لتعمله تجاه معظم المشكلات في العالم اليوم ، و٥٧٪ توافق على ذلك ، الا أننا نلاحظ فروقا واضحة بين الجنسيات الثلاث ، ففي حين أن ٢٨ ٪ من القطريين لا يوافقون على ذلك نجد أن ٨ ٪ بالنسبة للبحرينيين و٧ ٪ بالنسبة لليمنيين ، وعلى العكس من ذلك ترتفع نسبة الموافقين البحرينيين لتبلغ ١٧ ٪ واليمنيين ١٨ ٪ وللقطريين لتصل الى ٢٢ ٪ . ولو نظرنا الى كل جنسية بمفردها لوجدنا أن القطريين الذين لا يوافقون تصل نسبتهم بين عينة القطريين الى ٥٦ ٪ مقابل ٤٤ ٪ موافقون . أما بالنسبة للبحرينيين فبلغت نسبة غير موافق ٣٢ ٪ مقابل ٦٨ ٪ موافق ، وأيضا ترتفع نسبة الموافق بين اليمنيين لتصل الى ٧٢ ٪ مقابل غير موافق التي بلغت ٣٢ ٪ (أنـظر جدول ٢) . ولعـل هذه الفـروق ترجـع الى كثير من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية . فالطالب القطري يعيش في مجتمع توفر له « الدولة » معظم ما يحتاج اليه بقليل من الجهد ، بينما الطالب البحريني واليمني فانه لا يشعر بذلك لأنه غير متوفر بالصورة والدرجة المتوفرة للقطري ، وعلى ذلك فان صراحتهم وتحديد مواقفهم أمور طبيعية متوقعة لشباب يعيش في عالم معاصر مليء بالمشكلات السياسية والاقتصادية التي يقف الفرد العادي عاجزا حيالها .

أما درجة كـــا ٢ فقد بلغت ٦,٩٧٦ وهي درجة دالة عند مستوى ٠,٠٣٠

جـدول رقـم (٢)

ليس أمامي الكثير لأعمله تجاه معظم المشكلات المهمة التي تواجه العالم

الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع الكلي
	ك	٪	ك	٪	
قطري	٢٢	٢٢	٢٨	٢٨	٥٠
بحريني	١٧	١٧	٨	٨	٢٥
يمني	١٨	١٨	٧	٧	٢٥
المجموع الكلي	٥٧		٤٣		١٠٠
النسبة المئوية الكلية		٪٥٧		٪٤٣	١٠٠

وعلى الجانب الآخر لو نظرنا الى عينة الاناث لوجدنا أن ٧٠ ٪ من العينة ككل توافق على ذلـك مقـابل ٣٠ ٪ لا توافق . وأن نسبة الموافقات القطريات هي ٧٤ ٪ ونسبة الموافقات البحرينيات ٦٦٪ مقابل ٢٦٪ غير موافقات للقطريات و ٣٤٪ للبحرينيات . وبالنسبة لداخل الجنسية وجدنا أيضا ارتفاع في نسبة الموافقات بين القطريات لتصل الى ٧٤٪ مقابل ٦٦٪ للبحرينيات أما غير الموافقات بالنسبة للقطريات فقد بلغ ٢٦٪ مقابل ٣٤٪ للبحرينيات (أنظر جدول رقم ٣) . أما درجة كـا^{2} فقد بلغت ٤٢٨٥ , ٠ وهي درجة غير دالة .

جـدول رقـم (٣)

ليس أمامي الكثير لأعمله تجاه معظم المشكلات التي تواجه العالم اليوم

الاجابة / الجنسية	أوافق		غير موافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطريات	٣٧	٧٤	١٣	٢٦	٥٠
بحرينيات	٣٣	٦٦	١٧	٣٤	٥٠
المجموع	٧٠	٧٠	٣٠	٣٠	١٠٠

ولعل ما هو جدير بالملاحظة هو الفرق بين الذكور القطريين والاناث القطريات . ففي حين ارتفعت نسبة الموافقات القطريات (٧٤ ٪) قلت نسبة الموافقون القطريون (٤٤ ٪) . وعلى العكس ارتفعت نسبة غير الموافقين القطريين (٥٦ ٪) وانخفضت نسبة غير الموافقات القطريات (٢٦ ٪) ، مما قد يشير الى ارتفاع درجة الاغتراب بين الاناث عنها بين الذكور في مجتمع أبوي يعطي الأولويات والامتيازات للذكور في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

ولكن الأمر يختلف بالنسبة لعينتي البحرينيين والبحرينيات فنلاحظ أن هناك اتفاقا في التوجه اذ ترتفع نسبة الموافقون (٦٩ ٪) والموافقات (٦٦ ٪) وتنخفض نسبة غير الموافقين (٣٢ ٪) وغير الموافقات (٣٤ ٪) ، وهذا أيضا يعود الى طبيعة المجتمع البحريني الذي أعطى مكانة مميزة للمرأة في المجتمع ابتداء من أربعينيات هذا القرن وأفسح المجال أمامها للعمل وللمشاركة في جميع أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

ولكن النظرة الكلية اذا ناقشنا النتائج في ضوء وجود عينتين رئيسيتين ذكورا واناثا ، فنجد أن توجها عاما بين العينتين في ارتفاع نسبة الموافقين والموافقات وان ارتفعت النسبة بين الاناث ككل (٧٠ ٪) أمام (٥٧ ٪) للذكور ككل .

أما درجة كا^{2} بين الذكور والاناث ككل فقد بلغت ٧٦١ر٠ درجة وهي دالة عند مستوى ٣٨٢ , ٠ درجة مما يشير الى التشابه بين المجموعتين في الاتجاه .

٢ ـ اللامعنى Meaninglessness :

تشير هذه الجملة « لقد أصبحت الأمور في العالم اليوم على درجة كبيرة من التعقيد بصورة تجعلني لا أفهم ما يجري حولي » ، الى مدى اهتمام الفرد بما يحيط حوله عالميا ، فإذا كان يوافق على هذه الجملة فانها تدل على أن هذا الفرد لا يعنيه ارتفاع معدل العقلانية الوظيفية في المجتمع ، ومن ثم فهو لا يمنطق أو يحس بما يجري حوله وخاصة أن هذا المعيار خارج البعد الذاتي ومن ثم فهو مستقل عن المعيار السابق « اللاحول » .

فمن الجدول رقم (٤) يتبين أن ٥١ ٪ من الذكور يوافقون على ذلك مقابل ٤٩ ٪ لا يوافقون عليه . ويأتي الموافقون القطريون في المرتبة الأولى بنسبة ٢٥ ٪ يليهم اليمنيون بنسبة ١٨ ٪ وأخيرا البحرينيون بنسبة ٨ ٪ . أما غير الموافقين فبلغت نسبة القطريين

٢٥ ٪ أيضا يليهم البحرينيون بنسبة ١٧ ٪ وأخيرا اليمنيون بنسبة ٧ ٪ . أما داخل الجنسيات كل بمفردها فنجد تساوي نسبة الموافقين وغير الموافقين القطريين وقد وصلت ٥٠ ٪ لكل إجابة . وانخفضت نسبة الموافقون البحرينيون التي وصلت ٣٢ ٪ أمام غير الموافقين ٦٨ ٪ وعلى العكس من ذلك بين اليمنيين فقد ارتفعت نسبة الموافقين لتصل الى ٧٢ ٪ مقابل ٢٨ ٪ غير موافقين . وهنا يتضح لنا أن الطالب اليمني أكثر من الطالب القطري والبحريني في موافقته بأنه غير قادر على فهم ما يحدث حوله وهو بالتالي أكثر واقعية من الطالب الخليجي وخاصة الطالب البحريني ، فهل هذا يرجع الى طبيعة البناء الاجتماعي والنظام السياسي في اليمن واختلافه الى حد ما عما هو قائم في مجتمعات الخليج ؟ . . هذا السؤال يحتاج الى مزيد من البحث والدراسة حتى يجعلنا قادرين على الاجابة عليه .

جدول رقم (٤)

لقد أصبحت الأمور في العالم اليوم على درجة كبيرة من التعقيد بصورة تجعلني لا أفهم ما يجري حولي

الاجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطري	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٥٠
بحريني	٨	٨	١٧	١٧	٢٥
يمني	١٨	١٨	٧	٧	٢٥
المجموع	٥١		٣٩		١٠٠
النسبة المئوية		٥١		٤٩	١٠٠

أما درجة كا^{٢} فقد بلغت ٨ر٠٤٣ وهي درجة دالة عند مستوى ٠١ر درجة . ولو نظرنا الى عينة الاناث لكل لوجدنا أن ٦٠ ٪ من العينة ككل أجبن بالموافقة مقابل ٤٠ ٪ أجبن بعدم الموافقة ويوضح ذلك الجدول رقم (٥) .

جـدول رقـم (٥)

الاجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطرية	٢٦	٥٢	٢٤	٤٨	٥٠
بحرينية	٣٤	٦٨	١٦	٣٢	٥٠
المجموع الكلي	٦٠		٤٠		١٠٠
النسبة المئوية		٦٠٠		٤٠	

أمـا داخـل كل جنسية بمفـردهـا فظهـر أن ٥٢ ٪ من القطريات بالنسبة لعينة القـطريات أجبن بالموافقة مقابل ٤٨ ٪ بعدم الموافقة . أما بالنسبة لعينة البحرينيات فارتفعت النسبة قليلا لتصل الى ٦٨ ٪ بالنسبة للاتي أجبن بالموافقة مقابل ٣٢ ٪ للاتي أجبن بعدمها . وبلغت درجة كا^{2} ٢ر٠٤ درجة وهي دالة عند مستوى ١٥ر٠٠ درجة .

وعند المقارنة بين الذكور والاناث عموما نجد أن هناك توجها عاما بين المجموعتين الى الموافقة على عدم مقدرتهم على فهم ما يجري حولهم في العالم . ولكن نجد اختلافا بالنسبـة للذكور والاناث البحرينيين ففي حين يوافق ٣٢ ٪ من البحرينيين على ذلك ترتفع النسبة بين الاناث البحرينيات لتصل الى ٦٨ ٪ . وهذا مؤشر آخر على ارتفاع معدلِ الاغتراب بين الاناث وهو يشابه الى حد كبير اتجاه الذكور اليمنيين .

أما الفرق بين العينتين ككل فيظهر من درجة كا^{2} التي بلغت ٢ر٦٦ درجة وهي دالة عند مستوى ١٠٢ر٠ مما يعني أنه لا يوجد فرق بين الذكور والاناث .

٣ ـ اللامعيـار Normlessness :

إن البعد الثالث في مقياس الاغتراب هو درجة اللامعيارية لدى الفرد ، وكما أشرنا انها مستمـدة من التصـور الدور كايمي « للأنومي » أو اللامعياري . بمعنى انعدام المعايير التي تحدد مسار سلوك الفرد . فعندما يطلب من المجيب أن يحدد إجابته على هذه الجملة « من أجل أن تنجح في العالم اليوم تجد نفسك مجبرا على القيام ببعض الأفعال

التي لا ترغب فيها » . . لنا أن نتصور مدى ترسخ وتغلل المعايير في المجتمع أو انعدامها . فيبين لنا جدول رقم ـ ٦ ـ أن غالبية أفراد العينة من الذكور توافق على هذه الجملة بنسبة ٥٦ ٪ مقابل ٤٤ ٪ لعدم الموافقة .

جدول رقم (٦)
من أجل أن تنجح في العالم اليوم تجد نفسك مجبرا على القيام ببعض الأفعال التي لا ترغب فيها

الاجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطري	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٥٠
بحريني	١٦	١٦	١٣	١٣	٢٥
يمني	١٩	١٩	٦	٦	٢٥
المجموع	٥٦		٤٤		١٠٠
النسبة المئوية		٥٦		٥٦	

فنجد أن ٢٥ ٪ من القطريين يوافقون على ذلك يليهم اليمنيون بنسبة ١٩ ٪ ثم الطلبة البحرينيين بنسبة ١٢ ٪ ، أما غير الموافقين فيأتي القطريون في المرتبة الأولى يليهم البحرينيون بنسبة ١٣ ٪ ثم اليمنيون بنسبة ٦ ٪ .

أما داخل كل جنسية بمفردها فتساوت نسبة الموافقين وغير الموافقين القطريين وبلغت ٥٠ ٪ لكل اجابة . أما بين الطلبة البحرينيين فارتفعت نسبة غير الموافقين لتصل الى ٥٢ ٪ مقابل الموافقين التي وصلت الى ٤٨ ٪ أمام غير الموافقين التي وصلت الى ٢٤ ٪ فقط . وهنا نجد أن الطالب البحريني يختلف عن الطالب القطري واليمني إذ أن نسبة غير الموافقين على القيام بأعمال لا يرغبون فيها أعلى من نسبة الموافقين عليها . وهو أمر متوقع بالنسبة للطالب البحريني الذي عاصر آبائه عهودا من الاستعمار والحركات الاستقلالية والقدرة على التعبير والمشاركة في المظاهرات والأحزاب السياسية التي لم تتوفر لنظيره القطري . ولكن ماذا بالنسبة للطالب اليمني الذي يفترض أنه أيضا شارك في

التغييرات السياسية والاجتماعية في العقود الأخيرة من هذا القرن ؟ ، هذا ما سنحاول الاجابة عليه بصورة أوضح بعد تحليل جميع الاجابات .

أما درجة كا^{2} فقد بلغت ٥ر٤٣ درجة وهي دالة عند مستوى ٠ر٠٦٩ مما يشير الى أن هناك فروقا بين الجنسيات الثلاث .

وعلى الجانب الآخر اذا نظرنا الى اجابات الطالبات نجد نفس الاستجابة تقريبا بالنسبة للعينة ككل اذ بلغت نسبة الموافقات ٥٥ ٪ وغير الموافقات ٤٥ ٪ ، انظر جدول رقم - ٧ - .

جـدول رقـم (٧)

من أجل أن تنجح في العالم اليوم تجد نفسك مجبرا على القيام ببعض الأفعال التي لا ترغب فيها

الاجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطرية	٢٨	٥٦	٢٢	٤٤	٥٠
بحرينية	٢٧	٥٤	٢٣	٤٦	٥٠
المجموع الكلي	٥٥		٤٥		١٠٠
النسبة المئوية		٥٥ ٪		٤٥ ٪	

من الجدول السابق نجد تشابها كبيرا بين الطالبة القطرية والطالبة البحرينية ، فقد وافقت على هذه الجملة ٥٦ ٪ من الطالبات القطريات و ٥٤ ٪ من الطالبات البحرينيات . ولم توافق عليها ٤٤ ٪ من القطريات مقابل ٥٦ ٪ من البحرينيات .

وكذلك داخل الجنسية الواحدة فقد بلغت نسبة الموافقات القطريات ٥٦ ٪ مقابل ٤٤ ٪ لغير الموافقات ، وكذلك ٥٤ ٪ من الموافقات البحرينيات أمام ٤٦ ٪ لغير الموافقات .

وإذا نظرنا الى أوجه التشابه والاختلاف بالنسبة للجنسين في كل جنسية لوجدنا أن الاناث القطريات لا يختلفن عن الذكور القطريين فقد ارتفعت نسبة الموافقون على هذه

الجملة لكلا الجنسين . أما بالنسبة لعينة البحرينيين فقد ارتفعت نسبة الموافقات البحرينيات ٥٤ ٪ على نسبة الموافقون البحرينيون التي بلغت ٤٨ ٪ وهي أقل نسب الموافقة في العينات الخمس ككل .

وبلغت درجة كا^{2} لعينتي الذكور والاناث ككل ٠٫٠٤ درجة وهي غير دالة مما يعني بالتأكيد عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في درجة الأنومي أو انعدام المعايير .

٤ ـ الغربة الثقافية cultural estrangement :

تشير هذه الجملة « لا أهتم كثيرا ببرامج التلفزيون والسينما والمجلات التي يقبل عليها أكثر الناس » الى ابتعاد الفرد عن الحياة الثقافية العامة ، وانعزاله عما يحدث في المجتمع من خلال عدم اهتمامه بوسائل الاعلام المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة . وتبين أن غالبية مفردات عينة الذكور بصفة عامة لا توافق على هذه الجملة بنسبة ٦٣ ٪ ، أما الذين وافقوا عليها فهم تقريبا ثلث العينة بنسبة ٣٧ ٪ . ويأتي الطالب القطري في المرتبة الأولى في عدم الموافقة (٣٢ ٪) يليه الطالب البحريني بنسبة (١٨ ٪) وفي المرتبة الثالثة يأتي الطالب اليمني بنسبة ١٣ ٪ فقط . أما الذين وافقوا على هذه الجملة فهم على التوالي الطالب القطري بنسبة (١٨ ٪) وثم الطالب اليمني بنسبة (١٢ ٪) وأخيرا الطالب البحريني بنسبة (٧٪) (أنظر جدول رقم ٨) وبلغت درجة كا^{2} ٢٫١٨٧ درجة وهي غير دالة .

ولكن لو نظرنا الى داخل كل جنسية بمفردها نجد أن الطالب البحريني يأتي في المرتبة الأولى في عدم الموافقة بنسبة (٧٢ ٪) ثم الطالب القطري بنسبة (٦٤ ٪) وأخيرا الطالب اليمني بنسبة (٥٢ ٪) . وهنا نجد ان الاستجابة على هذه الجملة بالنسبة للطالب البحريني تختلف عن استجابته على الجملة السابقة وهي المتعلقة بانعدام المعايير .

جـدول رقـم (٨)

لا أهتم كثيرا ببرامج التلفزيون والسينما والمجلات التي يقبل عليها أكثر الناس

الاستجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطري	١٨	١٨	٣٢	٣٢	٥٠
بحريني	٧	٧	١٨	١٨	٢٥
يمني	١٢	١٢	١٣	١٣	٢٥
المجموع الكلي	٣٧		٦٣		١٠٠
النسبة المئوية		٣٧		٦٣	١٠٠

أما بالنسبة للطالبات فيبين جدول رقم ـ ٩ ـ أن هناك تشابها في الاتجاه بين عينتي الذكور والاناث فنجد أن ٥٨ ٪ من عينة الاناث لا توافق على هذه الجملة مقابل ٤٢ ٪ من الموافقات عليها .

كما نجد فرقا واضحا بين الطالبات القطريات والطالبات البحرينيات . فقد وافقت على هذه الجملة ٣٠ ٪ من الطالبات القطريات مقابل ٥٤ ٪ من الطالبات البحرينيات وهـذا الاتجـاه يختلف عن اتجـاه الذكور القطريين والبحرينيين ففي حين بلغت نسبة الموافقون القطريون ١٨ ٪ كانت نسبة الموافقون البحرينيون ٧ ٪ فقط . فهل يا ترى الطالبة البحرينية أكثر اغترابا من الطالب البحريني ، ولماذا ؟ . . أما غير الموافقات فقد جاءت نسبـة القـطريات في المـرتبـة الأولى (٧٠ ٪) والبحـرينيات في المـرتبة الثانية (٤٦ ٪) وكلتا النسبتان أعلى من نسبتي استجابة الذكور القطريين والبحرينيين .

وبلغت درجـة كا^{٢} ٤ر٩٦ درجـة وهي درجـة دالة عند مستوى ٠ر٠٢٥ درجة . وكذلك نجد فرقا بين عينتي الذكور والاناث اذا بلغت درجة كا ^{٢} ٥ر٩١ درجة وهي دالة عند مستوى ٠ر٠١٥ درجة .

جـدول رقـم (٩)

الغربـة الثقافيـــة

الاستجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطرية	١٥	٣٠	٣٥	٧٠	٥٠
بحرينية	٢٧	٥٤	٢٣	٤٦	٥٠
المجموع الكلي	٤٢		٥٨		١٠٠
النسبة المئوية		٤٢		٥٨	

٥ ـ العزلـة الاجتماعيـة :

يتبـين من جملة « كثيرا ما أشعر بالوحدة » **مدى انعزال أو انتماء الطالب النفسي** والاجتماعي . فقد تبين من جدول رقم (١٠) **أن غالبية عينة الذكور لا توافق على هذه** الجملة (٥٩ ٪) مقابل (٤١ ٪) من الذين يوافقون عليها . **وهذه النتيجة تشابه نتيجة** الجملة (٤) اذ قلت نسبة الموافقين عن نسبة عدم الموافقين .

جـدول رقـم (٥)

كثيرا ما أشعر بالوحدة

الاستجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطري	١٨	١٨	٣٢	٣٢	٥٠
بحريني	٩	٩	١٦	١٦	٢٥
يمني	١٤	١٤	١١	١١	٢٥
المجموع الكلي	٤١		٥٩		١٠٠
النسبة المئوية		٤١		٥٨	

ولكن الاختلاف يظهر عند المقارنة بين كل جنسية بمفردها فنجد تشابها في الاستجابة بين الطالب القطري والطالب البحريني اذ وافق على هذه الجملة ٣٦ ٪ من القطريين والبحرينيين ولم يوافق عليها (٦٤ ٪) منهم . في حين أن ارتفعت نسبة الموافقين اليمنيين اذ بلغت ٥٦ ٪ أي أن الطالب اليمني يشعر بالوحدة أكثر من شعور زميله القطري أو البحريني ، أما نسبة عدم الموافقين اليمنيين فقد كانت ٤٤ ٪ فقط .

وبلغت درجة كا^2 ٣ر١٠٠٤ درجة وهي غير ذات دلالة احصائية . أما لو نظرنا الى عينة الاناث عموما فنجد نفس الاتجاه الذي ظهر لدى الذكور اذ ارتفعت نسبة عدم الموافقات وبلغت (٦١ ٪) مقابل الموافقات على هذه الجملة التي بلغت (٣٩ ٪) فقط انظر جدول رقم (١٠) .

جدول رقم (١٠)

الاستجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطرية	١٤	٢٨	٣٦	٧٢	٥٠
بحرينية	٢٥	٥٠	٢٥	٥٠	٥٠
المجموع	٣٩		٦١		١٠٠
النسبة المئوية		٣٩		٦١	١٠٠

ولكن الاختلاف في الاستجابات يظهر عند المقارنة داخل كل جنسية بمفردها . فنجد أن ٢٨ ٪ من الطالبات القطريات يوافقن على هذه الجملة و٧٢ ٪ لا يوافقن عليها ، أما بالنسبة للطالبات البحرينيات فوجدنا أن هناك تساو في نسبة الموافقات وعدم الموافقات اذا كانت الاجابة ٥٠ ٪ لكل من أوافقن ولا أوافقن .

وبلغت درجة كا^2 ٤ر٢٠٣ درجة وهي دالة عند مستوى ٠ر٠٤ درجة ولو قارنا بين اجابات الذكور والاناث على هذه الجملة نجد نفس الاستجابة اذ ارتفعت نسبة غير الموافقين والموافقات مقابل الموافقين والموافقات . وبلغت درجة كا^2 ٥ر٠٨ درجة وهي غير دالة .

٦ ـ العزلـة الذاتيـة :

ان الاستجابة على هذه الجملة تبين عزلة الفرد الذاتية من عدمها من خلال مدى استمتاعه بالأعمال التي يقوم بها . ووجدنا ارتفاع نسبة الموافقين عليها على هذه الجملة بين عينة الذكور اذ بلغت ٥٣ ٪ أما غير الموافقين فقد بلغت ٤٧ ٪ . ويوضح ذلك جدول رقم (١١) .

جـدول رقـم (١١)
لا أستمتع بكثير من الأعمال التي أقوم بها

الاستجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطري	٢٦	٢٦	٢٤	٢٤	٥٠
بحريني	١١	١١	١٤	١٤	٢٥
يمني	١٦	١٦	٩	٩	٢٥
المجموع	٥٣		٤٧		١٠٠
النسبة المئوية		٥٣		٤٧	١٠٠

وعنـد المقـارنـة داخـل كل جنسية بمفردها اتضح أن ٦٤ ٪ من الطلبة اليمنيين يوافقون على هذه الجملة يليهم الطلبة القطريين بنسبة ٥٢ ٪ ويأتي الطلبة البحرينيين في المـرتبـة الثـالثـة بنسبـة ٤٤ ٪ . وعلى العكس من ذلك ارتفعت نسبة عدم الموافقين البحرينيين لتصل الى ٥٦ ٪ يليهم في المرتبة الثانية القطريين بنسبة ٤٨ ٪ ثم اليمنيين في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٦ ٪ .

وبلغت درجة كا^{٢} ٢٫٠٤ وهي غير ذات دلالة احصائية .

أما بالنسبة لعينة الاناث عموما فنجد أن ٧١ ٪ من العينة ككل وافقت على هذه الجملة و ٢٩ ٪ لم توافق عليها . ويوضح ذلك جدول رقم ـ ١٢ ـ .

جـدول رقـم (١٢)

لا أستمتع بكثير من الأعمال التي أقوم بها

الاستجابة / الجنسية	أوافق		لا أوافق		المجموع
	ك	٪	ك	٪	
قطرية	٣٩	٧٨	١١	٢٢	٥٠
بحرينية	٣٢	٦٤	١٨	٣٦	٥٠
المجموع	٧١		٢٩		١٠٠
النسبة المئوية		٧١		٦٩	١٠٠

وعند المقارنة داخل كل جنسية بمفردها وجدنا أن ٧٨ ٪ من القطريات توافقن على هذه الجملة وكذلك ٦٤ ٪ من الطالبات البحرينيات ، أما عدم الموافقات فقد كان على التوالي ٢٣ ٪ للقطريات و٣٦ ٪ بين الطالبات البحرينيات . ونجد ارتفاع نسبة غير الموافقات البحرينيات عن القطريات .

وكانت درجة كا^2 ٢٫٩٧ درجة وهي غير ذات دلالة احصائية .

ولكن هنـاك اختلاف في الاستجابة بين الذكور القطريين والاناث القطريات اذ كانت نسبة الموافقون القطريون ٥٢ ٪ أما الموافقات القطريات فهن أعلى بكثير اذ بلغت ٧٨ ٪ مما يدل على أن الطالبة القطرية أكثر شعورا بالعزلة الذاتية من الطالب القطري . ونفس الأمر بالنسبة للطالبة البحرينية مقارنة بالطالب البحريني فقد وافقت على هذه الجملة ٦٤ ٪ من الطالبات البحرينيات مقابل ٤٤ ٪ فقط من الطلبة البحرينيين . فهل هذا يعني أن الـطالبات عموما أكثر شعورا بالعزلة الذاتية ؟ . . يبدو أن الاجابة هي بالايجاب وقد ترجع كما أشرنا في موقع سابق الى طبيعة البناء الاجتماعي ونظمه والعلاقات الأسرية القائمة الناتجة عن مجتمع أبوي تسلطي .

مما سبق نستطيع أن نفسر نتائج هذه الدراسة من خلال تحليل النتائج العامة لها . فيبين لنا جدول رقم ـ ١٣ ـ أن ٤٩ ٪ من الذكور يوافق على بنود الاستمارة الستة ، و ٥١ ٪ لا يوافق على ذلك ، بمعنى أن أكثر من نصف عينة الذكور لا يشعر بالاغتراب ،

وعلى العكس من ذلك نجد أن ٥٦ ٪ من عينة الاناث ـ بصفة عامة ـ توافق على بنود الاستمارة ، في حين أن ٤٤ ٪ لا توافق عليها ، أي أن الاناث أكثر اغترابا من الذكور .

جدول رقم (١٣)

يبين استجابات الذكور والاناث على بنود جميع الاستمارة

الجملة	ذكور		انـــاث	
	أوافق ٪	لا أوافق ٪	أوافق ٪	لا أوافق ٪
١	٥٧	٤٣	٧٠	٣٠
٢	٥١	٤٩	٦٠	٤٠
٣	٥٦	٤٤	٥٥	٤٥
٤	٣٧	٦٣	٤٢	٥٨
٥	٤١	٥٩	٣٩	٦١
٦	٥٣	٤٧	٧١	٢٩
متوسط النسب	٤٩	٥١	٥٦	٤٤

كما نلاحظ من نفس الجدول أن أربع جمل من ستة يوافق عليها الذكور والاناث بنسب أعلى من عدم الموافقة ، ما عدا جملتان هما الجملة الخامسة بنسبة ٣٧ ٪ للذكور و ٤٢ ٪ للاناث والمتعلقة بالعزلة الاجتماعية والسادسة بنسبة (٤١ ٪) بين الذكور و ٣٩ ٪ بين الاناث ، المتعلقة بالعزلة الذاتية . الا أن معدلات الموافقة على الجمل الأولى والثانية والسادسة أعلى بكثير بين الاناث منه بين الذكور .

أما بالنسبة للذكور والاناث حسب الجنسية ، فيبين الجدولان (١٤) و (١٥) أن الطالبة القطرية أكثر اغترابا من الطالب القطري ، والطالبة البحرينية أيضا أكثر اغترابا من الطالب البحريني . فقد وافق ٤٢ر٦ ٪ طالب قطري على بنود الاستمارة مقابل ٥٣ ٪ من الطالبات القطريات . وكذلك ٤٢ر٦ ٪ من الطلبة البحرينيين مقابل ٥٩ ٪ من الطالبات البحرينيات . ونلاحظ أن غالبيات عينة الاناث القطريات تشعر **باللاحول** بنسبة ٧٤ ٪ **والعزلة الذاتية** بنسبة ٧٨ ٪ في حين أن غالبية الطلاب القطريين يشعرون

بالعزلة الذاتية ٥٢ ٪ وباللامعيار بنسبة ٥٠ ٪ . أما غالبيات الاناث البحرينيات فيشعرن **باللامعنى** أولا بنسبة ٦٨ ٪ **واللاحول** ثانيا بنسبة ٦٦ ٪ ، في حين أن الطلبة البحرينيين يشعرون **باللامعنى** أولا ٦٨ ٪ وثانيا **اللامعيار** بنسبة ٤٨ ٪ وهنا نجد اختلافا بين الطالب القطري والطالب البحريني ، واختلافا بين الطالبة القطرية والطالبة البحرينية . وكذلك داخل كل جنسية بمفردها بالنسبة لبنود الاستمارة .

جدول رقم (١٤)

المقارنة بين عينة القطريين والقطريات

الجملة	قطري		قطريـــة	
	أوافق ٪	لا أوافق ٪	أوافق ٪	لا أوافق ٪
١	٤٤	٥٦	٧٤	٢٦
٢	٥٠	٥٠	٥٢	٤٨
٣	٥٠	٥٠	٥٦	٤٤
٤	٣٦	٦٤	٣٠	٧٠
٥	٣٦	٦٤	٢٨	٧٢
٦	٥٢	٤٨	٧٨	٢٢
المتوسط	٤٤ر٦	٥٥ر٣	٥٣	٤٧

وعند المقارنة بين الذكور بالنسبة للعينة ككل نلاحظ من جدول رقم ـ ١٦ ـ أن الطالب اليمني أكثر اغترابا من الطالب القطري أو البحريني ، فقد وافق ٦٥ ٪ من اليمنيين على هذا المقياس المحلي ، أما الطالب القطري والبحريني فيبدو أنه لا يشعر بالاغتراب بصفة عامة اذ كانت اجابات كل من القطريين والبحرينيين أقل من ٥٠ ٪ ، فقد أجاب بالموافقة ٤٥ ٪ طالب قطري و٤٣ ٪ طالب بحريني . ويمكن تفسير اغتراب الطالب اليمني من خلال التعرف على طبيعة النظام الاجتماعي السياسي في المجتمع اليمني ، ذلك المجتمع الذي يواجه الفرد فيه كثير من التحديات نتيجة لقلة

جـدول رقـم (١٥)

المقارنة بين عينة البحرينيين والبحرينيات

الجملة	بحريني		بحرينيـــة	
	أوافق ٪	لا أوافق ٪	أوافق ٪	لا أوافق ٪
١	٢٨	٣٢	٦٦	٣٤
٢	٣٢	٦٨	٦٨	٣٢
٣	٤٨	٥٢	٥٤	٤٦
٤	٢٨	٧٢	٥٤	٤٦
٥	٣٦	٦٤	٥٠	٥٠
٦	٤٤	٥٦	٦٤	٣٦
المتوسط	٤٢ر٦	٥٧ر٣	٥٩	٤١

الموارد الاقتصادية ، وطبيعة التركيب السكاني المكون من غالبية يمنية تعمل في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية ونوعية المساهمة السياسية ، على العكس من الطالب القطري والبحريني الذي يعيش في مجتمع نفطي يقدم له الكثير من المساعدات والمعونات الاجتماعية والاقتصادية مما تقلل من التحديات التي تواجهه ، وبالتالي فكأن الطالب اليمني هو طالب « محروم » «deprived» في حين أن الطالب الخليجي مشبع الحاجات الأساسية . وهنا نتساءل هل الاشباع الاقتصادي والاجتماعي يؤدي الى اشباع سياسي ؟ يبدو أن طبيعة النظام الخليجي نجح في ذلك الى حد كبير وتؤكد ذلك نتائج هذه الدراسة .

ونجد أن الطالبة القطرية تشعر باللاحول أكثر من الطالبة البحرينية (٧٤ ٪) و (٦٦ ٪) على التوالي . وكذلك باللامعيارية أي أنها أكثر شعورا بالأنومي من الطالبة البحرينية بنسبة (٥٦ ٪) مقابل (٥٤ ٪) للبحرينية ، وأكثر من ذلك فان الطالبة القطرية تشعر بالعزلة الذاتية بنسبة ٧٨ ٪ أكثر من الطالبة البحرينية بنسبة (٦٤ ٪) . كما ان الطالبة القطرية لا تشعر بالعزلة الثقافية ، اذا وافقت على هذا البند (٣٠ ٪)

طالبـة قطرية مقابل (٥٤ ٪) طالبة بحرينية ، اذن قد نستطيع تفسير ارتفاع معدل الاغتراب بين الطالبات البحرينيات في ضوء العزلة الثقافية اذ أن ٥٤ ٪ من الطالبات البحرينيات يشعرن بذلك ومن هناك أيضا نعزز تفسيراتنا السابقة في ضوء هذا الاطار الاجتماعي الثقافي .

جـدول رقـم (١٦)

المقارنة بين عينة الذكور بالنسبة للجنسين

الجملة	قطـري		بحرينـي		يمنـي	
	أوافق ٪	لا أوافق ٪	أوافق ٪	لا أوافق ٪	أوافق ٪	لا أوافق ٪
١	٤٤	٥٦	٢٨	٣٢	٧٢	٢٨
٢	٥٠	٥٠	٣٢	٦٨	١٢	٢٨
٣	٥٠	٥٠	٤٨	٥٢	٧٦	٢٤
٤	٣٦	٦٤	٢٨	٧٢	٤٨	٥٢
٥	٣٦	٦٤	٣٦	٦٤	٥٦	٤٤
٦	٥٢	٤٨	٤٤	٥٦	٦٤	٣٦
المتوسط	٤٥	٥٥	٤٣	٥٧	٦٥	٣٥

أما بين عينة الاناث نجد أن هناك تشابها بين الطالبة القطرية والطالبة البحرينية فترتفـع لدى كلتـاهمـا نسب المـوافقـة وهي ٥٣ ٪ للطالبـة القطرية و ٥٩ ٪ للطالبة البحرينية ، أي ـ كما أشرنا ـ أن الطالبة الخليجية أكثر اغترابا من الطالب الخليجي وقد سبق تفسيره في ضوء الاطار الاجتماعي الاقتصادي القائم . جدول رقم ـ ١٧ ـ .

جـدول رقـم (١٧)

المقارنة بين عينة الاناث بالنسبة للجنسية

الجملة	قطـرية		بحرينـية	
	أوافق ٪	لا أوافق ٪	أوافق ٪	لا أوافق ٪
١	٤٧	٣٦	٦٦	٣٤
٢	٥٢	٤٨	٦٨	٣٢
٣	٥٦	٤٤	٥٤	٤٦
٤	٣٠	٧٠	٥٤	٥٦
٥	٢٨	٧٢	٥٠	٥٠
٦	٧٨	٢٢	٦٤	٣٦
المتوسط	٥٣	٤٧	٥٩	٤١

مناقشـة النتائـج :

في ضوء الشواهد الأمبيريقية ـ التي توصلت اليها الدراسة يمكننا مناقشة الدلالات النظرية التي تشير اليها . ولعل أول ما يمكن أن يقال في هذا المجال أن هناك درجة من الاغتراب يشعر بها الطالب الجامعي ، وأن كانت معدلات الاغتراب بين الاناث أعلى منها عند الذكور . وقد بدأ ظهور الاحساس بالاغتراب من خلال الابعاد الستة التي طرحتها الدراسة على أفرادها . وقد كان معدل الاغتراب بين الذكور عموما بغض النظر عن جنسياتهم (٤٩ ٪) أما بين الاناث فقد وصل الى (٥٦ ٪) . ولعل ما يحتاج الى تفسير هو لماذا الاناث أكثر اغترابا من الذكور ، والمفترض أن يكون العكس هو الصحيح ـ كما توصلت اليه معظم دراسات الاغتراب ـ ان هذه النتيجة لا يمكن فصلها بأي شكل من الأشكال عن الاطار الاجتماعي الثقافي في المجتمعات العربية عموما ، التي حرصت على تعزيز مراكز الذكور ، وفتح المجالات العملية والعلمية أمامهم ، أي

بصفة عامة يمكن ربطها بطبيعة المجتمع التسلطي الأبوي لذلك كان الذكور أقل اغترابا من الاناث .

ونجد أن الذكور عموما يشعرون أكثر باللاحول بنسبة ٥٧ ٪ ، وباللامعيار ثانيا بنسبة ٥٦ ٪ ، فهنا نجد ارتباطا بين انعدام المعايير والأنومي في المجتمع ، فيصبح الشخص مغتربا عن مجتمعه نتيجة لتلك اللامعيارية السائدة .

أما الاناث فيشعرن بالعزلة الذاتية بالدرجة الأولى بنسبة ٧١ ٪ ، وهو أمر طبيعي نتيجة للتحديات التي تواجه المرأة العربية ، ومحاولة ابعادها وعزلها عن المساهمة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بصورة فعالة ، كما يشعرن باللاحول بنسبة (٧٠ ٪) في المرتبة الثانية ، وهذه أيضا نتيجة طبيعية في المجتمعات العربية ، اذ تعتبر المرأة مواطن من الدرجة الثانية ليس لها دور في المجتمع ـ من وجهة نظر البعض ـ عدا الانجاب وادارة شئون المنزل .

وطالما أن الطالب مغترب مع ذاته فان النتيجة الحتمية لذلك اغترابه عن مؤسسات الدولة المختلفة ، لذلك لا يشعر بالانتماء والاهتمام بها والمساهمة في تنميتها . كما أن الطلبة العرب الممثلين في هذه العينة لا يختلفون عن معظم الطلبة في العالم في شعورهم بالاغتراب إذ أنهم مغتربون على المستويين الشخصي والسياسي .

أما الطالب القطري بصفة خاصة فهو أقل اغترابا سياسيا من نظيريه البحريني واليمني ، اذ يبدو ان النظام السياسي في قطر قد نجح الى حد كبير في عملية التنشئة السياسية ، على أساس أن الطالب يعتمد على النظام السياسي اعتمادا كبيرا فتوفر له الدولة الدراسة الجامعية ، والعليا والوظيفة والسكن وخلافه ، ولهذا فان مصالحه مرتبطة ومتشابكة مع هذا النظام وبالتالي فهو غير مغترب عنه .

وتجدر الاشارة في ختام هذه المناقشة الى بعض القضايا النظرية والمنهجية التي يتعين الاهتمام بها عند دراسة الظواهر والمشكلات المتعلقة بالفرد وبانتمائه في المجتمعات العربية عموما والخليجية خصوصا . فعلى الرغم من أن هناك محاولات حديثة بدأت تهتم بالفرد والمجتمع ، الا أنها لا تزال قليلة للغاية ، كما أنها تعكس اهتماما فرديا بالدرجة الأولى . ومن الضروري في مثل هذه الدراسات تتبع المشكلات والظواهر على المستويين التاريخي والمكاني ومن ثم تنطلق من منظور أكثر رحابة يأخذ في اعتباره التحولات التاريخية

والأوضـاع الـراهنة والتطورات المستقبلية . مما يساعد على صياغة اطار نظري يمكن الدارسين والباحثين من دراسة الواقع الاجتماعي في هذه المجتمعات ، ودور الفرد فيها والميكـانزمات التي تؤدي الى انتمائه أو عزلته عنها وكيفية تعزيز الأولى ومواجهة الثانية بصورة فعالة .

قائمـة المراجـــع

* سعد الدين ابراهيم وآخرون

الـوطن العربي سنة ٢٠٠٠ ، المستقبل العربي ، العدد ١٩ ، سبتمبر ١٩٨٠ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت : ٦ ـ ٤٠ .

- **Adorno, T.W., et. al**
  1950 The Authoritarian Personality, New York: Harper' pp. 617 F.F.
- **Fromm, Erich**
  The Sane Society, New York: Harper and Brothers, p, 185,
- **kensinton, Kenneth**
  1960 «Alienation and the Decline of Utiopia» The American Scholar, 29, (Spring), p. 164
- **Merton, R.K.,**
  1964 Mass Persuation, New York: Harper, p. 143
- **Middleton, Russell**
  1963 «Alienation, race, and education». American Sociological Review, 22 (Dec.): 670 - 677
- **Powell, E.H.**
  1958 «Occupation, States, and Suicide: Toward a Redefinition of Anomie» American Sociological Review, 23 (april); 131 - 139
- **Rosenberg, Morris.**
  1951 «The Meaning of Politics in Mass Society», Public Opinion Quarterly, 15 (Spring); 5 - 15.
- **Seeman, Melvin.**
  1959 «on the Meaning of Alienation» American Sociological Review, 24 (Dec.): 783 - 791
- **Simmel, George**
  1955 The Webs of Group Affiliation, Glencoe, Ill; The Free Press.
- **Srole, Leo**
  1955 «Social Integration and Certain Corollaries: An Exploratory Stydy», American Sociological Review, 21 (Dec.): 709 - 716.